ای وزن اعمال الناس من المومنين الذين خلطوا عملا صالحا بالعمل السيء حق ثابت بآيات القران واخبار
الرسول عليه السلام لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
الاية والمراد من كون ما يعرف به مقادير الاعمال لا من حيث الخفة والثقل لانه عرض لا يبقى فلا يوصف
بها فيحمل ما جاء منها على القلة والكثرة وفي كيفية كون الوزن توقف لقصور العقل عن ادراكه وعدم الخبر
فنؤمن به ونفوض علمه الى الله تعالى وقيل يوزن اعمالهم الحسنة على صور حسنة واعمالهم القبيحة على صور قبيحة
فان رجحت كفة الحسنات من ميزان بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر على ادراك كيفيته وتصور
يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب وان رجحت ماهيته لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف
كفة السيئات ان شاء عذبه بجنايته بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب
الواجبة ثم يدخل الجنة ويعطيه ثواب اعتقاد حقيته من غير اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف
اعمال الحسنة بعد ما يعفو له عند الله عباده مقادير اعمالهم باي طريق اراده **وقد ورد** ان الموزون
شاء يعفو عنه بكرمه وشفيع يترتب بشفاعة صحائف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة
ممن هو مرضي عنده وان استوت الكفتان يجلس التوحيد والبسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم
مدة على الاعراف ثم يدخل ويفعل برحمة بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن ليعرف الخلق ما لهم من النوال
على ما ورد في الاخبار وهذا كون لاظهار والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقي له لسان
عدله وفضله لا لاحتياجه الى التعرف
لانه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات وكفتان واسنده اللالكائي في كتاب شرح السنة الى الكل
وكل من ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير واللالكائي
ولا عذاب وكل من ليس له حسنة يساق عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
الى جهنم بلا وزن وينادى عليهم عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن اعمال الى ان الوزن
انهم اشقياء بشقاوة لا سعادة بعدها مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم
وكذا جرى الناس اي مرورهم على متن الترمذي وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له
الصراط حق ثابت بالايات والاخبار بلا الا الكفر ومحال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم
اهتبال اي بلا احتيال ادهم على قدر تفاوت وفي رواية على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر
اعمالهم في الدنيا فيجوزه اهل الجنة عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
وتزل فيه اقدام اهل النار وقال عليه كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
السلام يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تختطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون اللهم سلم سلم
فمن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الذي ثم يعدو ومنهم من
سعيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يكردس فيرد وقد خبر المبتدا وهو ورد اعمال

اي عطف على المبتدا وخبره كذلك مفصل

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين
ان المؤمنين يمرون عليه سراعا كطرف العين وكالبرق وكالريح
وكاجاويد الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم بقوله وجرى
الا ان هذا الجرى لا يحصل لكلهم فكان الانسب ان يقول ومر
بمعنى مرور وقوله بلا اهتبال اي بلا كذب وافتراء وبلا اعتماد
على شيء ففي القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى تدابير احاط كما
ذكره القدسي من ان المراد به ثقل البدن وما قاله غيره بانه بمعنى
التنقيص فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجرى او بخبره
وهو حق المقدر اي بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو خبر
جرى وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم كلا من الميزان
والصراط مستدلين بادلة واهية يستحقون به ان يعذبوا
في نار حامية

ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

صفة للكبائر اي الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله منهم
بجموع في اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر
لا يكون فيه عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في عبادة فهي
فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر
فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل
الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا المعاصي التي يوم الجزاء لو كانت ذنوبهم
عظاما كالجبال ويجوز العفو النبي عليه السلام ايضا من المؤمنين كاهل الولاية والعلماء بالله
وهم اصحاب الجنة من الله تعالى لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات ونشروها بالشفاعة
عليه العلماء ورثة الانبياء فانهم شرعوا بدعوة الخلق الى الحق وكشفاعة لهم ابتداء بهم ولقوله
عليه السلام يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة على شفاعة
بعض المؤمنين لبعض

قال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء لمن اهل ارتكب كبيرة عظيمة كالجبل العظيم من المؤمنين خلافا للمعتزلة لانهم قالوا العفو ممتنع من الله لاهل الكبائر والشفاعة اولى ان يكون ممتنعة لا فائدة لها ولنا انه جاز عفو الله بغير وسيلة فاولى ان يجوز بشفاعة النبي عليه السلام وبشفاعة الاخيار بقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وكذا قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله ايضا اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه فهذه

Copyright © King Saud University